# موارد تأريخ الطبري

## الخبر ٢

### تتمة للبحث السابق

أما ابتداء أمر خلافة أبي بكر وبقية خلافته ، فقد أخذ الطبري أخباره عن ذلك من « علي بن مسلم » ، عن عبّاد بن عبّاد ، عن عباد بن راشد ، عن الزهري ، وعن ابن حميد ، عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، وعن غيره ، ومن عبيد الله بن سعيد الزهري ، عن عمه يعقوب بن إبراهيم ، عن سيف بن عمر ؛ ومن أبي صالح الضراري ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر عن الزهري ؛ ومن محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي ، عن أبي قتيبة ، عن مالك بن مغول ؛ ومن سند ينتهي الى هشام ، عن عوانة ؛ ومن هشام ابن محمد ، عن أبي مخنف [١] .

وأخذ بقية أخبار أبي بكر من عمر بن شبة ، عن علي بن محمد ؛ ومن كتب الواقدي ، ومن السري عن شعيب عن سيف [٢] ، ومن أبي زيد عن علي بن محمد [٣] ، ومن أبي كريب عن أبي نعيم عن يونس [٤] ، ومن أبي الأحوص عن أبي إسحاق [٥] ، ومن الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر [٦] ، ومن ابن وكيع عن ابن عيينة ، ومن العباس بن الوليد عن

(١) الطبري ( ٣/٢٠٢ وما بعدها ) .
(٢) كذلك ( ٤/٩ ، ١١ ) .
(٣) كذلك ( ٤/٣٩ ، ٤٦ ) .
(٤) كذلك ( ٤/٤٧ ) .
(٥) كذلك ( ص ٤٧ ) .
(٦) كذلك ( ص ٤٧ ) .

أبيه ، ومن علي بن مسلم الطوسي عن ابن أبي فديك ، ومن يونس عن ابن وهب ، ومن محمد بن عبد الله المخرمي عن أبي الفتح نصر بن المغيرة ، ومن عثمان بن يحيى عن عثمان القرقساني ويونس بن عبد الأعلى ، ومن محمد بن إسماعيل المرادي [1] .

والواقدي مؤلف في خلافة أبي بكر ، ذكره ابن النديم ، وسماه « كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر » ، وكتاب آخر سماه ابن النديم « كتاب سيرة أبي بكر ووفاته » [2] .

وقد عنى الطبري بـ « علي بن محمد » علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني أبا الحسن ، من المؤرخين المعروفين ، ومن شيوخ عمر بن شبة . وهو ممن عُني بجمع أخبار أبي بكر والخلفاء ، وقد أورد له ابن النديم وياقوت الحموي أسماء جملة مؤلفات لها صلة به ، منها : « كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم » ، و « كتاب تأريخ أعمار الخلفاء » ، و « كتاب تأريخ الخلفاء » ، و « كتاب أخبار الخلفاء الكبير » ويحتوي على أخبار أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية الخلفاء إلى المعتصم ، و « كتاب فتوح الشأم أيام أبي بكر » ، و « كتاب وفاة أبي بكر » [3] . وقد كان من رواته أحمد بن الحارث الخراز المتوفى سنة ( ٢٥٨ هـ ) صاحب « كتاب أسماء الخلفاء وكتابهم والصحابة » [4] ، والزبير بن بكار ، وأحمد بن خيثمة ، والحارث بن أبي أسامة [5] ، وهم من المؤلفين المعروفين في الأخبار والتأريخ .

والزبير بن بكّار ، المتوفى سنة ( ٢٥٦ هـ ) ، من علماء الأنساب والأخبار ، وخاصة أنساب قريش . وقد كان على كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين .

(١) الطبري من ص ٤٨ فما بعدها .

(٢) الفهرست ( ص ١٤٤ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١٤٩ وما بعدها ) .

(٤) الفهرست ( ص ١٥٢ وما بعدها ) ، إرشاد الأريب ( ٥/٧٢ ) .

(٥) إرشاد الأريب ( ٥/٣٠٦ )

روى عن سفيان بن عيينة ، وروى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما . وقد ذكر ابن النديم وياقوت الحموي أسماء عدد من مؤلفاته في التأريخ والأحداث والأدب [1] .

ونقل ابن كثير أخبار أبي بكر من مؤلفات « سيف بن عمر » كذلك ، وذلك في جملة الموارد الأخرى التي استعان بها في تدوين هذا التأريخ . وقد ذكر سنده على هذه الصورة : « وقال سيف بن عمر التميمي ، عن أبي ضمرة ، عن أبيه ، عن عاصم بن عدي [2] » ، و « قال سيف بن عمر : عن هشام بن عروة ، عن أبيه » [3] .

ويرتقي تأريخ ظهور الردة الى أيام حياة الرسول ، فلم يكن اسلام بعض الناس عن ايمان وتصديق ، وقد أشير إلى هؤلاء في القرآن الكريم . وقد دفع انتشار الاسلام ونجاحه بعض الطامعين في الرئاسة والزعامة الى ادعاء النبوة في حياة الرسول ، فأدّعاها مُسَيْلَمَة ، وطمع فيها ، وكتب إلى الرسول أنه شريكه في النبوة ، وأنه رسول مثله . وقد نقل أهل الأخبار صورة كتابه إلى الرسول ، وصورة جواب الرسول اليه .

وسلسلة أسانيد الطبري إلى سيف ، هي على هذا النحو : « حدثني السري بن يحيى ، قال : حدثنا شعيب ، عن سيف . وحدثنا عبيد الله ، قال : أخبرني عمي ، قال أخبرنا سيف » ، و « حدثني عبيد الله بن سعيد الزهري ، قال : حدثنا عمي ، قال : حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى ، قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم ، عن سيف » ، و « حدثني عبيد الله ، قال : أخبرني عمي ، قال : أخبرني سيف ، يعني ابن عمر » ، و « حدثني بهذا الحديث السري ، عن شعيب بن ابراهيم ، عن سيف » [4] . وترفع كل أسانيد الطبري

(١) الفهرست ( ص ١١١ ) ، إرشاد الأريب ( ٤/٢١٨ وما بعدها ) .

(٢) البداية والنهاية ( ٦/٣٠٢ وما بعدها ) .

(٣) المصدر نفسه ( ٦/٣٠٤ ) .

(٤) الطبري ( ٣/٢١٣ وما بعدها ) ، و « بقية الخبر عن أمر الكذاب المتنبي » في حوادث « السنة الحادية عشرة » .

الأخرى الى سيف عن هذا النحو ، فلا حاجة بنا الى ترديدها اذن .

ويظهر من مراجعتها وتحليلها أن الطبري قد جمع ما وعاه سيف بن عمر عن أخبار الردة من طريقين : « طريق السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم » ، وطريق عبيد الله ابن سعيد الزهري عن عمّه عن سيف . وقد أخذ الطبري رواياته عن السري بطريقين : طريق الالتقاء والمحادثة كما يظهر ذلك من تعبيره : « حدثنا السري » و « فحدثني السري » ، وطريق المكاتبة والمراسلة كما يظهر ذلك من عباراته : « كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف » و « قال أبو جعفر فيما كتب به الىّ السري بن يحيى يذكر عن شعيب ابن ابراهيم أنه حدثه عن سيف بن عمر » [1] .

أما سيف ، فقد تحدثت عنه . وقد ذكر ابن النديم في الفهرست اسم كتاب له سماه « كتاب الفتوح الكبير والردة » [2] . لا بد أن يكون هو الكتاب الذي أخذ منه شعيب بن ابراهيم أخباره عن الردة . وشعيب هو من رواة سيف . ونجد في « البداية والنهاية » أخباراً عن الردّة . رفع ابن كثير سندها الى « سيف بن عمر » رأساً ، دون أن يذكر طريقة حصوله عليها [3] . وقد تبين لي من مطابقتها بروايات الطبري عن الردة أنه أخذها منه ، دون أن يشير اليه ، مكتفياً بالاشارة الى سيف .

ويظهر من أسانيد الطبري أن شعيب بن ابراهيم كان أحد رواة سيف ، ومنه أخذ السريّ سلسلة سنده التي توصله الى سيف ، وقد أخطأ ابن النديم في جعل « شعيب بن ابراهيم » سنداً لسيف ، اذ قال : « وروى عن سيف عن شعيب بن ابراهيم » [4] .

(١) الطبري ( ٣/٢٤١ ) وما بعدها ) « ذكر البطاح وخبره » ، حوادث السنة الحادية عشرة .
(٢) الفهرست ( ص ١٣٧ ) .
(٣) راجع الجزء السادس ، وفيه أخبار الردة .
(٤) الفهرست ( ص ١٣٧ ) .

ولعلّ هذا الخطأ هو من أوهام النسّاخ .

أما « عبيد الله بن سعيد الزهري » ، فقد ذكره ابن النديم على هذا النحو : « عبدالله ابن سعد الزهري » ، وقد نعته بأنه من أصحاب السير ، وقد نسب له كتباً سمى منها كتاب « فتوح خالد بن الوليد » [1] .

كذلك أخذ الطبري أخبار الردة من مورد آخر ، هو « أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي » ، المتوفى سنة « ١٠٧ » للهجرة . وهو من الأخباريين المعروفين . وقد ذكر ابن النديم أسماء مؤلفات له تربي على العشرين ، أولها « كتاب الردة » [2] ، وهو الكتاب الذي أخذ الطبري منه روايات أبي مخنف عن الردة . ويظهر أنه لم يأخذ تلك الأخبار من الكتاب نفسه ، بل أخذها عن مورد آخر هو « هشام بن محمد ابن السائب الكلبي » المتوفى سنة « ٢٠٦ » للهجرة [3] ، كما يتبين ذلك من هذه العبارات : « قال هشام قال أبو مخنف » ، و « قال هشام عن أبي مخنف » [4] .

ويظهر أن الطبري لم يقف على كتاب الردة ، لعدم وجود نسخة منه لديه ، أو أنه وقف عليه برواية هشام ، ولهذا ذكر اسمه لأنه أخذها من روايته ، أو أنه أخذها من مؤلفات هشام ، وقد كان هشام قد ذكر سنده ، فذكر الطبري سنده على نحو ما أخذه . وقد كان لهشـــام مؤلف في ردة مسيلمة الكذاب ، ذكره ابن النديم وسماه « كتاب مسيلمة الكذاب » [5] .

(١) الفهرست ( ص ١٣٩ ) .

(٢) ابن النديم : الفهرست ( ص ١٤٦ ) .

(٣) الفهرست ( ص ١٤٠ ) .

(٤) الطبري ( ٣/٢٢٨ وما بعدها ) ، « السنة الحادية عشرة » ، « بقية الخبر عن غطفان حين انضمت الى طليحة وما آل اليه أمر طليحة » .

(٥) الفهرست ( ص ١٤٢ ) .

وروى الطبري أخباراً في الردة رفعها إلى « ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق » [1] . ويقصد بابن اسحاق أبا عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة الشهير . وقد تحدثت فيما سلف من البحث عن هذا السند حديثاً مفصلاً ، فلا حاجة بي إلى إعادة ذلك الحديث في هذا المكان . وابن اسحاق هو سند كثير من المؤرخين في أخبار الردة ، ومنهم ابن كثير [2] . وقد أورد له أخباراً ونوّه باسمه ، وقال : « قاله ابن إسحاق » [3] و « قال محمد بن إسحاق » [3] . ويظهر لي أنه لم ينقل من مؤلف ابن إسحاق نفسه ، وإنما نقل من تأريخ الطبري ومن مؤلفات أخرى ، وقد ذكر ابن إسحاق لذكرهم له .

وقد أخذ عن ابن إسحاق أحد العلماء المؤلفين ، وهو أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الفسوي الوشّاء المتوفى سنة ٢٣٧ للهجرة ، صاحب كتاب في الردة لم يصل الينا كاملاً حتى الآن ، ولكنه كان مرجعاً لكثير من كبار المؤرخين المعروفين ، أخذوا منه ، ونقلوا فصولاً في الردة من ذلك الكتاب . وقد أورد أسماءهم بتفصيل « وظلم هو ونباخ » . أما الطبري ، فلم يشر اليه ، ولم ينقل منه .

وقد وصف ياقوت الحموي كتاب الردة لوثيمة ، فسماه « كتاب أخبار الردة » ، فقال : « وصنف كتاب أخبار الردة ، ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وسرايا أبي بكر التي سيرها لقتالهم وما جرى بينهم ، ومن رجع منهم إلى الاسلام ، وأخبار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له ، ومرأى متمم بن نويرة في أخيه ، وغير ذلك » [4] . ويظهر من هذا الوصف أنه كان قد وقف عليه .

وذكر ياقوت الحموي أنه حدث بأحاديث موضوعة عن سلمة بن فضل ، عن ابن سمعان ،

(١) الطبري ( ٣/٢٢٩ وما بعدها ) .
(٢) البداية والنهاية ( ٦/٣١٢ ) .
(٣) المصدر نفسه ، والصفحة ٣١٩ .
(٤) إرشاد الأريب ( ٧/٢٢٦ ) .

عن الزهري . وله حديث منكر عن مالك . وقد سمع منه أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، وحدث عنه ابنه أبو رقاعة عمارة بن وثيمة . وقد سافر من بلده إلى البصرة ، ثم إلى مصر ، ومنها إلى الأندلس ، ثم عاد إلى مصر ، وبها مات [1] .

وقد نشر المستشرق الألماني المذكور قطعاً من كتاب وثيمة بعنوان : « قطع من كتاب الردة » ، أخيذها من كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني ، وطبعها بنصها العربي مع ترجمتها بالألمانية ، ووضع مقدمة ضافية لها ، تحدث فيها عن الكتب المؤلفة في الردة ، وعن وثيمة [2] .

هذا ، ويجرنا الكلام على كتاب وثيمة ، إلى كتاب الإصابة لابن حجر ، فنقول : لقد اعتمد ابن حجر على موارد أخرى عديدة غير موارده المذكور ، ذكرها في هذا القسم الذي نشره « هونرباخ » ، وهي : « ابن فتحون » [3] في الذيل ، و « الواقدي » [4] ، و « سيف » [5] ، « وأبو إسحاق ابن الأمين » [6] ، و « المرزباني » في كتابه معجم الشعراء ، وفي الموضوعات التي لها صلة بالشعراء [7] ، وابن الكلبي [8] ، وابن سعد ، وابن

(١) إرشاد الأريب ( ٧/٢٢٥ وما بعدها ) .

(٢) Wathima's Kitab ar-Ridda, aus Ibn Hagar's Isaba, Mainz, 1951.

(٣) قطع من كتاب الردة ، ( ص٢ وما بعدها ، ٧ ، ١١ وما بعدها ) ، ذكره ابن فتحون في الذيل ، ( ص ٢٦ ) .

(٤) المصدر نفسه ( ص ٥ ، ١٠ ) .

(٥) كذلك ، ١٠ .

(٦) كذلك ، ( ص ٨ ) ، « واستدركه أبو إسحاق ابن الأمين » ، ( ص ٣٨ ) .

(٧) الصفحة ٥ ، ٩ .

(٨) كذلك ، ص ٩ .

البرقي ، وابن حبّان [١] ، وابن الدبّاغ [٢] ، وموسى بن عقبة [٣] ، والطبري [٤] ، وابن شاهين ، والبغوي [٥] ، وابن الأثير [٦] ، والهمْداني في الاكليل [٧] ، والغساني [٨] ، والذهبي [٩] . وقد رتبت هذه الأسماء بحسب تسلسلها في كتاب الإصابة هذا ، الذي أستُخرجت منه « قطع من كتاب الردة » لوثيمة .

ويلاحظ أنّ الطبري قد اعتمد على روايات « سيف » في الغالب ، وأهمل موارد أخرى في الردة . فقد كان للواقدي كتاب في الردة ذكره ابن النديم [١٠] ، لم يأخذ منه الطبري على ما يظهر ، إذ لم يشر اليه في أثناء كلامه على الردة ، مع انه اعتمد عليه في مواضع أخرى ، وفي أمور لا تخص الردة [١١] . وقد فقد هذا الكتاب . ولكنه كان معروفاً عند بعض المؤرخين فاعتمدوا عليه ، وصرح ابن حجر بأخذه منه فقال : « ذكره الواقدي في كتاب الردة » [١٢] . وأشار اليه ابن كثير كذلك [١٣] .

(١) المصدر نفسه .

(٢) الصفحة ١١ ، « واستدركه ابن الدباغ وابن فتحون » ، ص ٣٣ .

(٣) الصفحة ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ( ص ٢٣ ) .

(٥) كذلك ( ص ٢٤ ) .

(٦) كذلك ( ٢٦ ) .

(٧) كذلك ( ص ٣٠ ) .

(٨) « استدركه ابن فتحون عن وثيمة وابن الأثير من الغساني مختصراً » ، ( ص ٣٤ ) .

(٩) « وأعاده الذهبي في التجريد » ، ( ص ٣٤ ) .

(١٠) الفهرست ( ص ١٤٤ ) .

(١١) الطبري ( ٣/٢٢٠ وما بعدها ) .

(١٢) نقلها من كتابه الردة ( ص ١٠ ) .

(١٣) « وقال الواقدي وآخرون » ، البداية والنهاية ( ٦ /٣٠٩ ) .

وقد ذكر الطبري في أثناء حديثه عن الردة وفي ضمن كلامه على حوادث السنة الحادية عشرة ، روايات قصيرة ، لاصلة لها مباشرة بالردة ، وإنما هي تخص الأحداث التي وقعت في هذه السنة . وجاء في رواية منها خبر مقتل العَنَسي ، أخذه من « عمر بن شبة » عن « علي ابن محمد » عن أبي معشر [1] . ونجد هذا الخبر بنصه في تأريخ ابن كثير ، نقله عن تأريخ الطبري ، وقد اشار اليه [2] . ويفيدنا هذا النقل بالطبع فائدة كبيرة في الوقوف على النص الأصلي لتأريخ الطبري ، وفي تعيين درجة مطابقة المطبوع منه مع الأصل .

وأخذ الطبري خبر ردة أهل عمان ومهرة واليمن ، من ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق ، ومن أبي زيد عن أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء ، ومن السري ابن يحيى عن شعيب عن سيف [3] .

وأبو معشر ، هو نجيح المدني مولى . وكان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم . وعتق . ذكر ابن النديم أنه توفي في أيام الهادي ، وذكر له من الكتب كتاب المغازي [4] . وهو من الأخباريين المعروفين . وقد كان من رواته المدائني المؤرخ الذي سأتحدث عنه .

وقصد الطبري بـ « أبي زيد » عمر بن شبة النميري ، المتوفى سنة « ٢٦٢ هـ » ، وهو من المؤلفين المعروفين في الأخبار والأدب . وكان له ولد اسمه أبو طاهر أحمد بن عمر بن شبة ، وكان شاعراً مات بعد أبيه بنحو عشر سنين . وقد آلت اليه كتب أبيه بعد وفاته ، فباعها لأبي الحسن علي بن يحيى . وقد ذكر ابن النديم أسماء مؤلفات أبي زيد [5] ، وكان

(١) الطبري ( ٣/٢٢٠ ) .

(٢) البداية والنهاية ( ٦/٣٠٥ ) .

(٣) الطبري ( ٣/٢٦١ ) .

(٤) الفهرست ( ص ١٣٦ ) .

(٥) الفهرست ( ص ١٣٣ ) ؛ إرشاد الأريب ٦/٨ ؛ وما بعدها ) .

كما يظهر من سند الطبري المذكور من رواة المدائني .

هذا وقد كان لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، المتوفى سنة ( ٢١٥ ) الهجرة ، كتاب في الردة ذكره ابن النديم . وهو من المؤرخين المعروفين ، وصاحب مؤلفات كثيرة في الأخبار والحوادث والتاريخ وفي الشعر والشعراء والأوائل التي وقعت قبل أيامه وفي أيامه . وقد ذكرها ابن النديم في أثناء حديثه عنه . وقد كان منقطعاً الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، وتوفي في بيته وله ثلاث وتسعون سنة [٢] . وقد كان المدائني في جملة الرواة الذين رووا عن أبي معشر .

وأما غسان بن عبد الحميد ، فانه كان من الكتاب ، وقد ذكره ابن النديم ، فقال : إنه كان يكتب لجعفر بن سليم بن علي . وكان بليغاً حلو الكلام لطيف المعاني ، وله كتب مدونة وكتاب رسائله [٣] .

وقد كان ليحيى بن سعيد الأموي المتوفى سنة ١٧٩ أو ١٩٤ كتاب في الردة ، وآخر في الغزوات .

كذلك كان لإسحاق بن بشر البخاري المتوفى سنة ( ٢٠٢ ) الهجرة [٤] أو (٢٠٦ هـ)[٥] كتاب في الردة ذكره ابن النديم مع كتب أخرى له ، هي : كتاب المبتدأ ، وكتاب الجمل ، وكتاب الألوية ، وكتاب صفين ، وكتاب زمزم . وقد كان من أصحاب السير والأحداث . وقد روى عن محمد بن اسحاق ، وعبد الملك بن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وجويبر ابن سعيد ، ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وادريس بن سنان .

(١) الفهرست ( ص ١٤٩ ) .
(٢) المصدر نفسه ، ارشاد الأريب ( ٥/٣٠٠ وما بعدها ) .
(٣) الفهرست ( ص ١٨٣ ) .
(٤) الفهرست ( ص ١٣٧ ) .
(٥) ارشاد الأريب ( ٢/٢٣٠ ) .

وقد ضعفه بعض العلماء [1] .

وممن الف في الردة : أبو اسحاق ، ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى سنة ( ٢٨٣ ) للهجرة ، وله مؤلفات عديدة في الأحداث والتأريخ ذكرها ياقوت الحموي . منها : كتاب السقيفة ، وكتاب الردة ، وكتاب التأريخ ، ومؤلفات أخرى في خلافة عثمان والشورى وفي خلافة علي والأحداث التي وقعت في عهده وفي أخبار الشيعة والخوارج والإمامة وما يتعلق بذلك [2] . والمؤلف هو من الشيعة الإمامية ، ولهذا عني بكتابة تواريخ الأحداث المتصلة بهذا الموضوع .

وأبو الحسن علي ابن محمد القرشي [3] .

وكان لاسماعيل بن عيسى أبو إسحاق المعروف بالعطار ، وهو من أصحاب السير ، جملة مؤلفات في التأريخ ، ذكر ابن النديم منها : كتاب المبتدأ ، وكتاب حفر زمزم ، وكتاب الردة ، وكتاب الفتوح ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب الأولية ، وكتاب الفتن . ولم يشر الى سنة وفاته . وذكر ان من رواته الحسن بن علوية القطان [4] .

وقد استعمل الطبري عبارة « حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف » في إنهاء كلامه على ما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة [5] . وقصد بهشام بن محمد هشام المعروف بابن الكلبي الأخباري المعروف . ولما كان الطبري قد ولد بعد وفاة ابن الكلبي ، فان عبارته المذكورة تشير الى أنه قد نقل من مؤلف لابن الكلبي كان عنده نقل منه من غير واسطة ، وهي عادته عند نقله خبراً من مؤلف يكون بين يديه .

(١) ياقوت ، ارشاد ( ١/٢٩٥ ) ، فهرست كتب الشيعة ، للطوسي ( ص ١٦ ) .

(٢) W. Hoenerbach, Waqidi's Kitab ar Ridda, S. 20.

(٣) الفهرست ( ص ١٥٩ ) ، ارشاد الأريب ( ٢/٣٥٠ ) .

(٤) تاريخ الطبري ( ٣/٢٠٧ ) .

أما عوانة الذي يرجع ابن الكلبي في أخباره اليه ، فانه عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن الحارث الكلبي ، المتوفى سنة ١٤٧ للهجرة أو بعد ذلك . وهو من كلب ، أي من القبيلة التي ينتهي نسب ابن الكلبي إليها ، ويكنى أبا الحكم . وكان من علماء الكوفة بالشعر والنسب والأخبار . وقد ذكر ابن النديم له « كتاب التأريخ » ، وكتاب سيرة معاوية وبني أمية . وذكر أنه لمنجاب بن الحارث [١] . وقد روى عنه الأصمعي ، والهيثم ابن عدي ، والمدائني ، وكثير من أعيان أهل العلم [٢] .

وقد جاء الطبري بمادة غزيرة عن الردة ، أخذها من موارد متعددة ، في طليعتها روايات « سيف » حيث تحتل رواياته المكانة الأولى بين الروايات . ويمتاز الطبري عن بقية من ذكر الردة من المؤرخين الذين سيتلوه والذين عاصروه أيضاً بإشارته الى الموارد التي أخذ منها عنه بها ، وذلك بطريقة السند على سنته التي سار عليها في تأليف تأريخه كما أشرت إلى ذلك فيما سبق من القول .

وإذا ذكرنا الردة ، فاننا لانعني ردة من ارتد عن الاسلام وعاد الى الكفر بعد الاسلام فقط ، بل نعني هؤلاء ومن امتنع عن دفع الصدقة أي الزكاة من العرب أيضاً . وذلك مجاراة لأهل السير والتأريخ والأخبار .

وقد عدّ هذا الامتناع بغياً « بغياً على الحق » ، ولهذا قوتلوا ، ولهذا أيضاً أدخلهم المؤرخون في المرتدين . وقد عرفت الردة بأنها الرجوع عن الاسلام ، والكفر به بعد إعلانه والتصديق به [٣] . والامتناع عن دفع الصدقة لخليفة رسول الله .

( البقية تأتي )

---

(١) الفهرست ( ص ١٣٤ ) .

(٢) إرشاد الأريب ( ٦/٢٣٠ وما بعدها ) .

(٣) شرح القاموس ( ٢/٣٥٠ ) .